

عهد تونس

"من أجل النهوض بالشباب وتعزيز مكانته في العالم
الإسلامي"

تونس، الجمهورية التونسية : 24 – 26 نوفمبر 2009

عهد تونس

من أجل النهوض بالشباب وتعزيز مكانته في العالم الإسلامي

نحن المشاركون في "المؤتمر الدولي حول قضايا الشباب في العالم الإسلامي : رهانات الحاضر وتحديات المستقبل" الذي عقدته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو- بالتعاون مع حكومة الجمهورية التونسية، تحت الرعاية السامية لفخامة السيد زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية، قد اجتمعنا خلال الفترة من 24 إلى 26 نوفمبر 2008 في ضيافة تونس الخضراء، أرض الحضارات وموئل السلام التي انطلقت من ربوعها مبادرات التنمية المستدامة، وتعززت فيها ملتقيات التسامح والحوار والتحالف بين الحضارات، لنبحث السبل الكفيلة بتطوير أوضاع الشباب في العالم الإسلامي وتعزيز أدواره في تنمية المجتمع بالاستناد إلى مخزونه الثري من القيم الإسلامية الخالدة الداعية إلى الاعتدال والوسطية والتواصل مع مختلف الأجناس والثقافات والحضارات والأديان،

- **استرشادا** بتعاليم الإسلام الداعية إلى الإحاطة بالشباب وحسن تربيتهم ورعايتهم، وتيسير سبل تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم، وتنشئتهم على قيم الحوار والاعتدال والسماحة والاحترام المتبادل بين جميع الأفراد والمجموعات والأمم، بهدف تحقيق العدل ونشر السلام الدائم والتنمية الشاملة والمستدامة،
- **واستنادا** إلى تقارير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية، وتوصيات قمة نيويورك الأممية حول تحالف الحضارات، وقرارات مؤتمرات القمة الإسلامية، والمؤتمرات الإسلامية لوزراء الخارجية والشباب والرياضة والثقافة، والأهداف الإنمائية للألفية في المنطقة العربية، وتوصيات إعلان تونس حول تحالف الحضارات، ونتائج مؤتمر تونس الدولي حول الإرهاب: الأبعاد والمخاطر وآليات المعالجة،
- **والتزاما** منا بالواجب الإنساني تجاه أجيال المستقبل وكفالة حقها في الحياة الحرة الكريمة في ظل قيم الحق والعدل والخير والسلام،
- **ووعياً** بالتحديات التي تواجه الشباب في العالم الإسلامي في عصر العولمة، وضرورة تشجيعهم لإبراز طاقاتهم، وتمكينهم من التعبير عن أنفسهم، وإشراكهم في برامج التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، ليكونوا فاعلين أساسيين في نهضة الأمة وتقدمها، ومحصنين ضد مخاطر الفقر والجهل والإقصاء والتهميش، وضد آفات التعصب والغلو والتطرف والإرهاب،

- وإذ نعبر عن انشغالنا العميق بقضايا الشباب في العالم الإسلامي، وعن شعورنا بالواجب تجاه إشراكهم في مشاريع التنمية البشرية والتنمية المستدامة، ليستفيدوا من نتائجها ويساهموا في تحقيقها،
- وإذ نشعر بمسؤوليتنا الفكرية والدينية تجاه الشباب في العالم الإسلامي في ظل الظروف الدولية الراهنة التي تتكاثر فيها المخاطر والتحديات،
- وإذ نشيد بالتعاون المتميز والمثمر بين الجمهورية التونسية وبين الإيسيسكو في عقد سلسلة من المؤتمرات والندوات الدولية الرامية إلى الإسهام في البناء الحضاري للأمة الإسلامية، وإلى تأسيس حوار حقيقي بين الثقافات والحضارات على أساس التوازن العادل والشراكة المتكافئة والاحترام المتبادل وفي نطاق الاعتراف بالتنوع الثقافي واعتباره مصدر إثراء للحضارة الإنسانية،
- وإذ نقدر تكريم فخامة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية، باستضافة هذا المؤتمر في رحاب الجمهورية التونسية، ونرى أن هذه المبادرة الرائدة تستجيب لتطلعات الشباب في العالم الإسلامي،
- وإذ ننثني على ماورد في الخطاب الافتتاحي المنهجي لفخامته من تحليل عميق للوضع العالمي الراهن وللقضايا المطروحة على شبابنا في العالم الإسلامي، ونؤيد الأفكار القيمة التي عرضها فخامته وكذلك المقترحات الوجيهة التي تقدم بها في المجال، فإننا نعتبر خطاب فخامة الرئيس مصدراً توجيهياً للمؤتمرين ووثيقة أساسية في أعمال المؤتمر، ونعرب عن مساندتنا الكاملة للمبادرة الرائدة لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي التي دعا من خلالها إلى إعلان سنة 2010 سنة دولية للشباب وإلى عقد مؤتمر عالمي للشباب في السنة نفسها بإشراف منظمة الأمم المتحدة وبالتعاون مع المنظمات الدولية المعنية،
- وإذ ننوه بالمناقشات المستفيضة والمثمرة التي جرت على مدار جلسات المؤتمر، وبالدراسات والأبحاث وأوراق العمل القيمة المقدمة خلالها،
فإننا نتفق على إصدار العهد التالي، ونؤكد فيه مايلي :
- الشباب عماد الأمة وقلبها النابض، ورأس مالها الحقيقي، وهو العنصر الحيوي في تنشيط البرامج التنموية في عالمنا الإسلامي، ودفع مجتمعاتنا إلى الأخذ بأسباب التقدم والرقي والمناعة، لذلك يجب أن نحرص على بناء قدرات شبابنا الفكرية ومؤهلاته المعرفية، وتفعيل دوره في المساهمة الفعلية في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وإعداده للمشاركة في أداء الأمانة وتحمل المسؤولية وصنع القرار.
- الإسلام دين السلام والسماحة والتآخي البشري، والحوار مبدأ من مبادئه السامية، يقر الاختلاف ويعترف بجميع الأنبياء والرسل ورسالاتهم، وشكلت حضارته زمن ازدهارها وريادتها نموذجاً راقياً للتسامح والتواصل والفتح، وأسهمت في مسيرة الحضارة الإنسانية، ووطدت أواصر التعاون والتعايش والسلام والمحبة والتلاقح الثقافي.

- **تعزيز** ملكات النقد والعقلانية والاجتهاد عند شبابنا، والدعوة إلى الإصغاء إلى مشاغله، وتجديد الخطاب الموجه إليه، ودعم سبل الحوار والاستشارة معه في كل الميادين.
- **إسهام** الإسلام في ساحة العطاء الإنساني، والفعل الحضاري من أجل بناء السلام حاضرا ومستقبلا على أسس قوية تصمد أمام الأزمات الطارئة والأحداث المفاجئة التي من شأنها أن تهز الاستقرار الدولي وتروع الضمير الإنساني، وإعداد شبابنا للإسهام في تأكيد هذا الدور على الصعيد العالمي.
- **تأصيل** الهوية الحضارية الإسلامية في شبابنا ليتمكن من التصدي للتيارات الفكرية والعقائدية الهدامة التي تجتاح الساحة العالمية ويتحمل قسطه من المسؤولية في تعزيز وحدة الأمة الإسلامية وتوطيد أركانها.
- **مستقبل** العالم الإسلامي رهين بما نقوم به لفائدة الشباب، لأن لا شيء يمكن أن يبني بدون الشباب، ودون إشراكهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، والثقة بقدراتهم على مواجهة الرهانات والتحديات وتفاعلهم مع إيجابيات العولمة ومع الحضارات المختلفة، ومن خلال تصميمهم على إصلاح الاختلالات التي تعاني منها مجتمعاتهم، وإسهامهم في مسيرات التغيير والتطوير، وفي مشاريع البناء والنماء.
- **إيمان** الشباب في العالم الإسلامي بأن سبيل الخلاص من المأزق الحضاري والأزمات الفكرية والأخلاقية والاقتصادية العالمية، والصراعات والنزاعات الطائفية الدولية التي تؤرق البشرية، يتمثل في الاسترشاد بقيم الإسلام وتعاليمه، والإفادة من ثقافات غيره، لتقديم البديل الحضاري القادر على ترشيد الحضارة الحالية، والقائم على فلسفة التعمير والاستخلاف، ومبادئ الحق والهدى والعدل والحرية والرحمة والسماحة وغيرها من المبادئ الإسلامية الإنسانية السامية.
- **إعادة** صياغة الخطاب الديني الموجه إلى الشباب من حيث توازنه مع قضاياهم وأفكارهم وسلوكهم وثقافتهم، وتأكيد أولوية الحوار البناء والمباشر مع شرائح الشباب والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة التربوية في تأصيل مكانة الأسرة، وتأكيد فعالية الأساليب الأسرية الإيجابية في تربية النشء وإعداد الشباب والعمل على تقديم النماذج الحية من خلال وسائل الإعلام لتوعية الشباب بالأهمية القصوى للبناء الأسري المتين.
- **الإقرار** بأن الإرهاب آفة العصر، لا دين له ولا وطن، ومن الظلم البين إتهام الإسلام والمسلمين به، والفكر التكفيري المتطرف المنحرف، مدان بجميع أشكاله ومظاهره ومصادره، ويعد اعتداء على الحقوق الأساسية للنفس البشرية، ويمثل تهديداً لأمن الدول واستقرارها، يجب تضافر الجهود لمكافحته وتجفيف ينابيعه، وذلك من خلال عقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لوضع تعريف له، وفضح محاولات الربط بينه وبين الإسلام، وتأكيد أن محاربته تتم وفق مبادئ

حقوق الإنسان والشرعية الدولية وسيادة القانون، مع التفريق بينه وبين حق الشعوب في تقرير مصيرها والذود عن حمى أوطانها ضد الاحتلال.

■ **الاحتلال** أبشع أنواع الاستعباد وفي إطاره تمارس شتى صنوف القهر والإرهاب، وللشعوب التي تعاني منه الحق في مقاومته، وعلى كل أحرار العالم مناصرتها في نضالها لتصفيته والتحرر من ربقته.

■ **ضرورة** إيجاد مناخ ملائم للتنمية الشاملة والمستدامة في الدول النامية، توفره الحكامة الجيدة، والعدالة الاجتماعية، والديمقراطية البيئية في العلاقات الدولية، واحترام القانون الدولي والحقوق والكرامة الإنسانية، والتخلي النهائي عن سياسة المعايير المزدوجة في التعامل مع النزاعات الإقليمية والدولية، وضمان الاستغلال الأمثل للثروات، والتكافؤ في المبادلات التجارية العالمية، مع التأهيل المعرفي والعلمي للطاقت الفكرية اليافعة لتكون في مستوى الرهانات والتحديات، وتوعيتها بأهداف الألفية التنموية وتزويدها بالمهارات اللازمة لتحقيقها، وتشجيعها على النشاط التطوعي، وتحسيسها بجدوى العمل الثقافي في التنمية والإصلاح والتغيير.

■ **تبني** سياسات تستفيد من الثروة البشرية والثورة التكنولوجية، وتعنى بالموارد البشرية الشابة وتنتشر ثقافة الأعمال الحرة في أوساطها، وتنمي روح المبادرة لديها، وتحقق تنمية اقتصادية تضمن حصول الشباب على فرص عمل مستدامة تؤمن لهم العيش الكريم، وتحترم كفاءاتهم ومهاراتهم وقدراتهم وتنميها، وتعزز استقرارهم النفسي واندماجهم في النسيج الاجتماعي، وتقلل من معدلات البطالة والفقر والجريمة.

■ **استثمار** ظاهرة هجرة الشباب في العالم الإسلامي إلى دول أخرى والاستقرار بها، وتوظيف ذلك الواقع الجديد في خلق جسور من التفاهم والتواصل بين الشباب ودول الاستقبال، والبحث عن حلول جذرية لظاهرة الهجرة السرية، والاعتراف بأننا نعيش في عالم مترابط في ظل العولمة، وأن كثيرا من التهديدات التي نشهدها اليوم لاتقف عند الحدود الوطنية، بل تتسم بالترابط ويجب معالجتها على الصعد العالمية والإقليمية والوطنية، وفقا لأحكام الشرعية الدولية والقانون الدولي.

■ **تطوير** المؤسسات التعليمية ومناهجها التربوية يجب أن يتم استجابة للمطالب والاستحقاقات الذاتية، وبعيدا عن الإملاءات الخارجية والضغوط السياسية، بما يلبي تطلعات الشباب واحتياجاتهم في العالم الإسلامي، ويوعيههم بحقوقهم وواجباتهم، ويؤهلهم لمواكبة الطفرة المعرفية والتقنية، والانتقال السلس من التعليم إلى العمل، والاستجابة لمتطلبات سوق الشغل، بما يمكنهم من الإسهام في صناعة مستقبلهم، ويرسخ شعورهم بالانتماء لأوطانهم وأمتهم، ويعزز لديهم روح التعاون والتضامن الإسلامي والتنوع الثقافي والتعايش الحضاري، بعيدا عن كل أشكال الصراع والتصادم.

■ **التنبيه** إلى الأخطار الناجمة عن عدم الربط بين المنظومة التربوية في دول العالم الإسلامي وظاهرة الانحراف التي يتعرض لها جزء مهم من الشباب في العالم الإسلامي نتيجة التسرب المدرسي المتمثل في ترك عدد كبير من الشباب مقاعد الدراسة في مختلف مراحل التعليم العام، وعدم كفاية المعاهد المهنية والثقافية لمنحهم التأهيل الضروري الذي يسمح لهم بالاندماج في حركة تنمية المجتمع وفي تظاهراته الثقافية والاجتماعية.

■ **الحرص** على إدراج برامج استيعاب تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة في مختلف مراحل العملية التعليمية، لتمكين التلاميذ والطلبة من تلق واع وقراءة نقدية لما تروج له وسائل الإعلام من قيم وأفكار ومعلومات، وتحصينهم ضد ما تروجه الوسائل التعبيرية كالشبكة العنكبوتية والقنوات الفضائية من سلبيات في الأفكار والسلوكيات، والدعوة إلى فتح الفضاء الإعلامي والثقافي أمام شبابنا، وذلك بتدريبهم على كيفية استثمارها بوصفها قنوات اتصال ومنابر إعلامية ليغير من خلالها عن نفسه وعن طموحاته، ويبرز عبرها حقيقة الإسلام وتعاليمه، ويتبادل الأفكار والخبرات من خلالها مع غيره، في إطار الاحترام المتبادل وتعزيز المشترك الإنساني.

■ **إيلاء** الاهتمام الكبير بالظروف المأساوية للشباب في الأراضي المحتلة ومناطق النزاعات والحروب، وبالأخص في فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال، وتأكيد ضرورة حمايتهم والدفاع عن عدالة قضاياهم، والاستجابة لاحتياجاتهم، ودعم مطالبهم المشروعة في الاستقلال والتحرر من الاحتلال.

■ **عقد** أنشطة ثقافية وورش تكوينية ودورات تدريبية لدراسة سبل تفعيل بنود هذا العهد، وتحسيس الشباب بأهمية التضامن الإسلامي والتنوع الثقافي، وزيادة وعيهم بمنظومة القيم الإسلامية، وبأهمية التفاعل مع الثقافات الأخرى، والإفادة من المنجزات الحضارية التي تعكس الغنى والتنوع وتعدد الخبرات البشرية، وإعدادهم لمواجهة التحديات وإدارة التعايش وتبديد الاختلاف، وتمكينهم من الإسهام في التواصل الحضاري، والانخراط الواعي في حوار حقيقي بين الحضارات والثقافات الإنسانية.

■ **التأكيد** على أهمية تعزيز جهود الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والإقليمية ذات الصلة، من أجل مزيد من العناية بقضايا الشباب، وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لتطوير المشاريع والبرامج الموجهة لفائدته، وتعزيز التكامل في مجال رعاية الشباب، رياضيا وثقافيا وتعليميا ودينيا بين وزارات الشباب والرياضة، والتربية والتعليم والثقافة والإعلام والشؤون الدينية، وتشجيع إقامة الأندية العلمية لما لها من أهمية في رعاية الموهوبين والمبدعين من الشباب في العالم الإسلامي في المجالات العلمية كافة.

■ **الإشادة** بجهود الإيسيسكو من أجل رعاية الشباب والنهوض به وتعزيز حوار الحضارت، ودعوتها إلى مواصلة جهودها في مجال العناية بالشباب في العالم الإسلامي وحلّ قضاياهم، وتعزيز دورهم في تجسير الفجوة الرقمية والتواصل مع

نظرائهم في الدول الأخرى، واستثمار قدراتهم والإمكانات المتاحة لهم في عصر الفضاءات المفتوحة لتعزيز مبادرات التفاعل بين الثقافات والحوار بين الأديان والحضارات.

■ اعتبار الرياضة والتربية البدنية قطاعاً حيوياً لا غنى عنه لكي يمارس الشباب من خلاله حقهم في تنمية مواهبهم البدنية بمنأى عن أي خطر أو تمييز، وفي ظروف اجتماعية وتربوية ملائمة، تتعزز فيها مسالك التعليم والصحة والتنمية والسلام في العالم، كما جاء في قرار منظمة الأمم المتحدة في دورتها الثامنة والخمسين سنة 2003 وتأكيداً لما جاء في الخطاب السامي لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي، في افتتاح المؤتمر الدولي حول قضايا الشباب يوم 24 نوفمبر 2008، والتنويه بالدور النشط الذي يقوم به اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية العربية، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز، في سبيل التقريب بين الشباب في العالم الإسلامي، والدعوة إلى إقامة دورة للألعاب الرياضية للشباب بالتعاون والتنسيق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - في عام 2013.

■ تجديد المساندة والدعم لدعوة فخامة رئيس الجمهورية التونسية، السيد زين العابدين بن علي إلى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لبلورة معالم استراتيجية دولية لمواجهة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره وإعداد مدونة سلوك دولية لمكافحته.

■ تجديد الالتزام بالعمل على النهوض بالشباب ورعايته وتعزيز مكانته في المجتمع، وإشراكه في الحياة السياسية، والاعتراف بأن العديد من التحديات التي تواجهه تتسم بالترايط، وبأن التنمية والسلام والأمن وحقوق الإنسان عناصر متأزرة، وبأن ما من دولة يمكن أن تحمي شبابها من الانحراف والتطرف على أفضل وجه بالتصرف منفردة تماماً، وبأن جميع الدول تحتاج إلى سياسات شبابية هادفة ونظام أمن جماعي فعال يتسم بالكفاءة.

■ الإعراب عن التقدير الكبير لفخامة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية على مبادرته بإعلان 2008 سنة للحوار مع الشباب، هذه المبادرة الرائدة والنموذجية المستجيبة لتطلعات الشباب التونسي والمتماشية مع قيم الإسلام الداعية إلى الحوار والشورى، والإشادة بمحتوى "ميثاق الشباب التونسي" الصادر عن هذه الاستشارة، والذي تم التوقيع عليه من قبل نخبة من الشباب في تونس يوم 7 نوفمبر 2008.

■ تأييد إعلان 2009، سنة للحوار مع الشباب في العالم الإسلامي تحضيراً للمؤتمر العالمي للشباب الذي دعا إلى عقده سيادة الرئيس زين العابدين بن علي في إطار مبادرته لوضع سنة 2010 تحت شعار السنة الدولية للشباب ومطالبة الإيسيسكو بتنسيق جهود دولها الأعضاء لإقامة استشارات شبابية وطنية إقليمية، وبتنظيم

مؤتمر دولي عام 2009 على مستوى العالم الإسلامي، يصدر عنه "ميثاق من أجل النهوض بقضايا الشباب وتعزيز مكانته ودوره في العالم الإسلامي".

■ **الإشادة** باختيار تونس لاحتضان هذا المؤتمر، ضمن سلسلة من المؤتمرات الدولية التي عقدتها الإيسيسكو واليونسكو في رحاب الجمهورية التونسية وصدر عنها **عهد قرطاج للتسامح، ونداء تونس من أجل الحوار بين الحضارات، وإعلان تونس من أجل التحالف بين الحضارات، وبيان تونس من أجل مكافحة الإرهاب،** والتي تؤكد عمق الثقة التي يكنها المجتمع الدولي لهذا البلد العربي الإفريقي المسلم، والاحترام الكبير الذي تحظى به تونس كموطن للقيم الإنسانية والإسلامية الرفيعة والمتسامحة.

■ **توجيه** بالغ التقدير والشكر والامتنان إلى **فخامة السيد زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية** على رعايته السامية لهذا المؤتمر الدولي واستضافته، وعلى كرم الضيافة وحسن الوفادة التي حظي بها المشاركون من لدن الحكومة التونسية. **والإشادة بالمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو-** على الجهود المتميزة التي بذلتها لتنظيم وإنجاح أعمال هذا المؤتمر، بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة والتربية البدنية في الجمهورية التونسية مع التتويه بمساهمة منتدى شباب المؤتمر الإسلامي للتعاون والحوار في أعمال المؤتمر.

تونس، 26 نوفمبر 2008

